وتنبروا الآن فلا يجيب قولهم هي أرى من الصبح المشرق فإنها عزاز وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لم يقبل عذرا من متنصل صادقا كان أو كاذبا لم يرد علي الحوض
وقالوا الكريم أوسع ما يكون مغفرة إذا ضاقت بالمسيء المعذرة وقال الشاعر

إذا اعتذر المسيء إليك يوما ... من التقصير عذر فتى مقر
فصنه عن عتابك واعف عنه ... فإن العفو شيمة كل حر

ويقال توبة المذنب إقراره وشفيع المجرم اعتذاره قال الشاعر

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ... إن بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من يرضيك ظاهره ... وقد أجلك من يعصيك مستترا

وقالوا لا يجتمع الحلم مع الانتصار ولا يستقيم العفو إلا عند الاقتدار
وقالوا الاعتراف يهدم الاقتراف وقال الشاعر

إن للاعتذار رحمة من العفو يراه المعترف فلا نصاب
ودع لعذر أتاك منه مرجيا ... مقرا بزلته إلا فيستراب

وقالوا ما أذنب من اعتذر ولا أساء من استغفر وقال الشاعر

إذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائبا ... إليك ولم تغفر له فلك الذنب

وقال محمد بن شبيب إذا لا طاعة يعصون ولا كانوا يعصون كتب بعضهم
إلى رئيس يعتذر إليه من ذنب اقترفه

أتعتبني لتمحو بفضل العفو عني ولا يعرفون له أجرا
لا تكلني إلى التوسل بالعذر فعلى أن أكون موسوم بعذر

ومن هنا ما هم قولهم ابلع وما يعتذر منه وقولهم ابلك وما يسبق إلى
القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره فما كل من أسمعته نكرا يحسن أن توسعه
عذرا وقولهم ابلع ولكن من العذر ما يكون ذنبا وقال الشاعر

إذا كان وجه العذر ليس ببين ... فإن اطراح العذر خير من العذر

ذكر من فر من الشرور وتعبا ... وألجأه الضرورة وبالنية وشبهها

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك أن أهل مكة كانوا يؤذون
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بالقول فقالوا كذاب وساحر ومجنون
وتجنبوا الكلام السب والشتم وتعرضوا بالفعل فكانوا يقصدون نكايته

في نفسه وأهله ويكيده إذا أمكنه قال أما ولدي أحد مثل ما أوذيت رموه بالحجارة
وشجوا جبينه وكسروا رباعيته ووضعوا الشوك بطريقه ووضعوا الكرش على
رأسه وقتلوا أعمامه وعذبوا أصحابه والقوا عليه وأخرجوه من أحب البقاع
إليه وقتلوا عمه حمزة وبقروا بطنه ومثلوا به حتى إذا منّ الله عليه بفتح مكة على
يديه ودخلها بغير حرب وكسرت فيها كلمته على رغمهم أخذ بعضادتي باب الكعبة
وقام فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وشكره على ما منحه من النصر وقال
لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم قال
ما تقولون وما تظنون أني فاعل بكم فقال سهيل بن عمرو نقول خيرا ونظن خيرا
أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت فقال أقول لكم كما قال أخي يوسف لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء لما
كلمه أبو سفيان بن حرب وكان قد نزل بباب الحجون فقال الحمد لله الذي الكعبة بيديه
قال كان من أعطاك ما نحب فلا تجب فعفا عنه وحكي عن مسلمة بن نوفل وكان
سيد قومه أن رجلا ضربه وشج وجهه فأتوه به إليه فقال له ما حملك على ما فعلت
وما أمنت من انتقامي منك فقال الرجل إنا سودناك لأن تكظم
الغيظ وتحلم عن الجاهل فقال له إذا أثرت حلمي وكظمت غيظي واحتملت
فخلوا عنه فولى الرجل وهو يقول

تسود أقوام وليسوا بسادة ... بل السيد المعروف سلم بن نوفل

وحكي أن عبد الملك بن مروان سخط على رجل فنفاه ثم أتي به فقال
له الرجل إن الله قد جعل ما أحببت من الظفر فاجعل ما يحبه من العفو فإن الانتقام
عدل والتجاوز فضل والله يحب المحسنين فعفا عنه وأتاه بعض جلسائه عليه
ما كان من وجده ثم دعا إليه بعد أيام فرآه شاحب اللون نحيلا
فقال له متى اعتللت فقال ما مسني سقم ولكنني جفوت نفسي من جفائك لي حين
ما استحسنه منه وعفا عنه وقال الأصمعي أتي المنصور برجل يعاقبه
على شيء بلغه عنه فقال له يا أمير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل
ونحن نعيذ أمير المؤمنين بالله أن يرضى لنفسه بأوكس النصيبين دون أن يبلغ
أرفع الدرجتين فعفا عنه وقال المنصور لجعفر بن ... أعذرا ما يغترا

Copyright © King Saud University